وحدَّث يزيد أيضاً عن معاذ بن جبل، وروى عنه عُليّ بن رباح، وكان مع مروان لما خرج إلى مصر.

السنة الرابعة بعد المئة

فيها عزل يزيدُ بنُ عبد الملك عبدَ الرحمن بنَ الضحَّاك بن قيس الفِهْريّ عن المدينة ومكة، وولَّى عليهما عبد الواحد النَّصْري[١].

وسببُ عزله أنه خطب فاطمةَ بنتَ الحسين بنِ علي بنِ أبي طالب عليه السلام، فقالت: واللهِ ما أُريد النِّكاح، ولقد قعدتُ على بنيّ هؤلاء. وجعلَتْ تُحاجزه، وتكره أن تُنابذَه، لِما تخافُ من شرِّه، وألحَّ عليها وقال: واللهِ لئن لم تفعل لأجلدنَّ أكبرَ بنيها في الخمر. يعني عبد الله بن حسن.

وكان على ديوان المدينة رجل من أهل الشام يقال له: ابنُ هرمز، فاستدعاه يزيدُ بنُ عبد الملك ليعملَ حسابَه، فدخل على فاطمة يودِّعُها ويستعرض حوائجها، فقالت: تُعرِّفُ أميرَ المؤمنين ما أَلْقَى من ابنِ الضحاك.

وبعَثَتْ كتاباً ورسولاً إلى يزيد، وقَدِمَ ابنُ هُرمز على يزيد، فسأله عن أحوال المدينة، فذكَر له حديثَ ابنِ الضحاك مع فاطمة.

فبينا هو يحدِّثه دخلَ الحاجب وقال: رسولُ فاطمة بالباب[٢]. فأذِنَ له، فدخل، فناوله الكتاب، فقرأه يزيد، ونزل عن فراشه وجعل يضرب الأرض بخيزُرانةٍ ويقول: لقد أقدمَ ابنُ الضحَّاك على أمر عظيم، ألا رجلٌ يُسمعُني صوتَه في العذاب وأنا على فراشي؟ فقيل له: عبد الواحد بن عبد الله النَّصْري. فدعا يزيد بقرطاس وكتب فيه بخطّ

---

(١) بالصاد المهملة نسبة إلى بني نصر بن معاوية، وسلف التعليق عليه أواخر أحداث السنة السابقة. وتحرف في (خ) (والكلام منها) إلى: المضري، وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ١٢ ، إلى: النضري.

(٢) الذي في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٣ أن ابن هرمز لم يذكر له خبر ابن الضحاك مع فاطمة لما استخبره يزيد عن أحوال المدينة، وإنما ذكر ابنُ هرمز ليزيد الخبر لما جاء الحاجب وقال ليزيد: بالباب رسول فاطمة. فعنَّف يزيدُ ابنَ هرمز على ذلك، واعتذر ابنُ هرمز بالنسيان. والخبر بنحوه في «أنساب الأشراف» ٧/ ١٨٩ .

يده إلى عبد الواحد وهو بالطائف: سلامٌ عليك، أمَّا بعد، فإنِّي قد ولَّيتُك المدينةَ، فإذا جاءك كتابي هذا فسِرْ إليها، واعزِل ابنَ الضَّحَّاك، وأغْرِمْهُ أربعين ألفَ دينار، وعذِّبْه حتى أسمعَ صوتَه وأنا على فراشي. والسلام.

وسار البريدُ بالكتاب، فقدمَ المدينةَ، ولم يدخل على ابن الضحاك، فارتاب به، وبعث إلى البريد بألف دينار وقال له: لك عهدُ الله عليَّ وميثاقُه إنْ أنتَ أخبرتَني لا أُخبِرُ أحداً وإنَّ هذه لك، فأخبره، فاستنظره ثلاثاً، وخرج ابنُ الضحاك إلى مَسْلَمة، فاستجارَ به، فكلَّم فيه يزيدَ بنَ عبد الملك، فقال: واللهِ لا أُجيرُه أبداً وقد فعل ما فعل، ردُّوه إلى المدينة، فردُّوه.

فأخذَه عبدُ الواحد، فعذَّبه عذاباً شديداً، وأغرمَه أربعين ألف دينار[1].

قال عبد الله بن محمد: فلقد رأيتُه بالمدينة وعليه جُبَّةُ صوف وهو يسأل الناس، ولم يزل على أسوأ حال.

وكتب يزيد إلى فاطمة يعتذرُ إليها ويسألُها حوائجَها، فلم يكن ليزيد بن عبد الملك مَنْقَبةٌ مثلُ هذه.

قال الواقدي: وكان عَزْلُ ابن الضَّحَّاك عن المدينة النصف من ربيع الأول، وأقام والياً عليها ثلاث سنين، وكان قد أساء إلى أهلها، وفعل بابن حزم ما فعل، فسُرَّ الناسُ بما جرى عليه. وقَدِمَها عبدُ الواحد النَّصْري يومَ السبت للنصف من شوال هذه السنة[2].

قال الزُّهري: قلت لعبد الرحمن بن الضحَّاك لما وَلِيَ المدينة: إنك قادمٌ على قوم يُنكرون كلَّ شيء خالفَ فعلَهم، فالْزَمْ ما أجمعوا عليه، وشاور القاسم بنَ محمد، وسالم بنَ عبد الله، فإنهما لا يَأْلُوانِكَ رُشْداً. فلم يأخذ بشيء من ذلك، وعادَى الأنصار طُرّاً، وضرب أبا بكر بنَ حَزْم ظلماً وعدواناً في باطل، فما بقيَ منهم شاعرٌ إلا هجاه، ولا صالحٌ إلا عابَه وأتاه بالقبيح، ووليَ المدينةَ عبدُ الواحد بنُ عبد الله

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٢ـ١٤ .

(٢) يعني سنة (١٠٤). وعبد الله بن محمد: هو ابنُ أبي يحيى المعروف بسَحْبَل من رجال «التهذيب» روى عنه الواقدي هذا الخبر كما في المصدر السابق.

النصري، فأحسنَ السِّيرة، فلم يَقْدَم عليهم والٍ أحبَّ إليهم منه، وكان يذهبُ مذاهبَ الخير، لا يقطع أمراً إلا استشار فيه القاسم وسالماً[١].

وفيها غزا سعيدٌ الحَرَشيُّ السُّغْد[٢]، فقتل وسبى، وقطع النهر، ونزل على خُجَنْدَة[٣]، ونصبَ عليها المجانيق وحصرَهم، فأرسلوا إلى ملك فَرْغانة يستنجدونَه على الحَرَشيّ، فقال: لستُم في جواري. فأرسلوا إلى الحَرَشيّ، فصالحوه، وأعطاهم الأمان على أن يردَّهم إلى الصُّغْد، وأن يردُّوا إليه نساء العرب الذين في أيديهم وأُسارى المسلمين، ويؤدُّوا الخَراج[٤]، ولا يغتالوا أحداً، ولا يتخلَّف منهم بخُجَنْدَة أحد.

فغدروا وقتلوا من أسارى المسلمين في السِّرِّ مئةً وخمسين، وأفلتَ منهم غلامٌ، فأخبرَ الحَرَشيّ، فأرسل إليهم، فأنكروا، وتحقَّق الخبر، فأرسلَ فعزل التُّجار عنهم، وكانوا أربع مئة، معهم أموالٌ عظيمة من الهند والصين، وأمر بقتل السُّغْد، فقتلهم عن آخرهم، وأفلت منهم جماعة قبل ذلك، وغنم أموالَ السُّغْد وذراريهم.

وكتبَ إلى يزيد بن عبد الملك بالفتح ولم يكتب إلى عُمر بن هُبيرة، فكان هذا مما وجد عليه ابنُ هُبيرة حتى عزلَه.

وفتح الحَرَشي قِلاعاً كثيرة وحصوناً لم يفتحها غيرُه، وغنم أموالاً عظيمة، وعاد إلى مَرْو[٥].

وفيها عزلَ عُمر بنُ هُبيرة سعيدَ الحَرَشيَّ عن خُراسان، وولَّاها مسلم بنَ سعيد بن أسلم بن زُرْعة الكلابي.

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٤ .

(٢) سعيد الحَرَشي: هو ابنُ عَمرو بن الأسود بن مالك وسلف ذكره أول السنة (١٠٣). والسُّغد ـ أو الصُّغد ـ قرى بين سمرقند وبُخارى، وسلف الكلام عليها.

(٣) بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام. معجم البلدان ٢/ ٣٤٧ .

(٤) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٨ : ويؤدُّوا ما كسروا من الخراج.

(٥) الخبر في «تاريخ» الطبري ٧/ ٧ـ١٠ مطول.

قال هشام: كان الحَرَشيّ قد اطَّرحَ جانبَ ابنِ هُبيرة واستَخَفَّ به، وكان رسولُ ابنِ هُبيرة إذا قدم على الحَرَشيّ يقول له: كيف أبو المُثَنَّى، ويكتب إليه: من سعيد إلى أبي المثنَّى. فقال ابنُ هُبيرة لجميل بن عمران[١]: قد بلغني عن الحَرَشيّ أشياءُ، فاذهَبْ إلى خُراسان وحقِّق بما قيل لي. فخرج جميل[٢] على وجه كأنَّه ينظر في الدواوين، فقيل له: ما قدم إلا ليكشف أخبارك.

فأرسلَ إليه الحَرَشيّ ببِطّيخةٍ مسمومة، فأكلها، فمرض، وتساقطَ شعرُه، وأشرفَ على الموت، فتحاملَ وعادَ إلى ابنِ هُبيرة، فقال: ما وراءَك؟ فقال: الأمرُ أعظمُ مما بلغَك، ما يعدُّك الحَرَشيُّ إلا من بعض عماله.

فأرسل ابنُ هُبيرة مسلمَ بنَ سعيد الكلابي إلى خُراسان والياً، فقبض على الحَرَشيّ، وعذَّبه، ونَفَخَ في بطنه النمل[٣]، واستقضى أموالَه. وكان الحَرَشيُّ يقول: لو طَلَبَ منّي ابنُ هُبيرة درهماً يضعُه في عينه ما أعطيتُه. فلما ذاقَ العذابَ أقرَّ بالأموال، فقال أُذَينة ابن كُلَيْب:

تَصَبَّرْ أبا يحيى فقد كنت ـ عِلْمَنَا ـ صبوراً ونهَّاضاً بثِقْلِ المغارمِ[٤]

وقال الهيثم: عزل ابنُ هُبيرة سعيد الحَرَشيّ، وجعله في الحصن[٥]، فلمَّا وَلِيَ خالدُ ابنُ عبد الله القَسْريّ العراق أطلق الحَرَشيَّ وأكرمه، فلما هرب ابنُ هُبيرة من حبس خالد القَسْري أرسَل الحَرَشيّ خلفَه، فلم يدركه.

وقال الطبري: أدرك الحَرَشيّ ابنَ هُبيرة في الفرات وهو في سفينة، وغلام قائم على صدرها، فقال الحَرَشيّ: أفي السفينة أبو المثنَّى؟ قال: نعم. فخرج إليه ابنُ هُبيرة، فقال الحَرَشيّ: يا أبا المثنَّى، ما ظنُّك بي؟ قال: إنك لا تدفعُ رجلاً من قومك إلى

(١) في (خ) (والكلام منها): حميد بن حمران. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٦/ ١٥ ، و«الكامل» ٥/ ١١٥ .
(٢) في (خ): حميد. والمثبت من المصدرين السابقين.
(٣) كذا في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٦ ، و«الكامل» ٥/ ١١٥ . وجاء في «أنساب الأشراف» ٧/ ٣٨٠ وفي سياق آخر أنه نفخ في دبره بكير وحبسه.
(٤) تاريخ الطبري ٧/ ١٥ـ١٦ .
(٥) كذا في (خ) (والكلام منها)، ولعل الصواب: الحبس. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ١٦ .

رجل من قريش[١]. يعني أبا خالد القَسْريّ، وكان الحَرَشيُّ وابنُ هُبيرة من بني عامر، فلما قال ابنُ هبيرة ذلك قال له الحَرَشيّ: هو ذاك، فالنَّجاء النَّجاء.

قال علماء السِّيَر: ولمَّا سارَ مسلم بنُ سعيد الكلابي إلى خُراسان؛ قدم مَرْو وقتَ الظهيرة، فرأى باب دار الإمارة مغلقاً، فدخل المسجد، فرأى بابَ المقصورة مغلقاً، فصلَّى في المسجد، وأُخبر الحَرَشيُّ بقدومه، فأرسل إليه، فقال: أَقدمتَ أميراً، أو وزيراً [أو زائراً]؟ فأرسل إليه: مثلي لا يقدم خُراسان زائراً ولا وزيراً، فأتاه الحَرَشيّ، فشَتَمه وحبَسَه وقيَّده، فتَمثَّلَ الحَرَشيُّ وقال:

هُـمُ إنْ يَـثْـقَـفُـونـي يـقـتُـلُـونـي وإنْ أَثْـقَـفْ فـلـيـس إلـى خُـلُـودِ[٢]

وفيها غزا الجرَّاح بن عبد الله الحَكَمي أرضَ التُّرْك وبابَ الأبواب[٣]، وكان أميراً على أَذَرْبِيجان، وأرمينية، ففتح بَلَنْجَر[٤]، وهزمَ التُّرك، وغرَّقهم في الماء، وكان من غرق أكثرَ ممَّن قُتل.

وفيها وُلد أبو العبَّاس عبدُ الله بنُ محمد بن عليّ السَّفَّاح في ربيع الآخِر[٥]، فدخلَ أبو محمد الصادق وجماعة من الشيعة الذين قدموا من خُراسان على محمد بن عليّ، فأخرجَه إليهم في خِرْقة، وقال: بهذا يُتمّ اللهُ الأمر، ويُدرَك الثأر من العدوّ إن شاء الله تعالى.

وحجَّ بالناس في هذه السنة عبدُ الواحد بن عبد الله النَّصْري، وكان على المدينة ومكة والطائف، وكان على العراق والمشرق عُمر بن هُبيرة، وعلى قضاء الكوفة حُسين ابن الحسن الكِنْدي، وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يَعْلَى[٦].

---

(١) كذا في (خ) (والكلام منها) و«تاريخ» الطبري ٧/ ١٧ . وعبارة «الكامل» ٥/ ١١٦ : رجل من قيس. ولعل لفظتي «قريش» و«قيس» محرّفتان عن لفظة: «قَسْر» لقول المصنف بعده: يعني أبا خالد القَسْري.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ١٨ـ١٩ . والبيت لخالد بن جعفر بن كلاب، أورده أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» ١١/ ٨٣ ضمن قصيدة له، ولفظه فيه: فإمَّا تثقفوني فاقتلوني، فمن أثقف...

(٣) ويقال فيها: الباب، أيضاً، وهي مدينة على بحر طبرستان، وسلف ذكرها في ترجمة محمد بن مروان بن الحكم، أواخر سنة (١٠١). ولم يرد قوله: باب الأبواب في عبارة «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤ .

(٤) مدينة خلف باب الأبواب (المذكورة قبل). معجم البلدان ١/ ٤٨٩ .

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ١٥ ، والمنتظم ٧/ ٨٩ . وذكر الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٣٦ أنه وُلد سنة (١٠٥).

(٦) تاريخ الطبري ٧/ ٢٠ . ومن قوله: فيها عزل يزيد بن عبد الملك عبدَ الرحمن... (أول أحداث هذه السنة ١٠٤) إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

وفيها توفي

أبان بن عثمان بن عفَّان

وأمُّهُ أمُّ عَمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمَة، من دَوْس، وكنيتُه أبو سعيد، وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة.

وكان من فقهائها.

شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وكان ثاني المنهزمين. ولَّاه عبد الملك بن مروان المدينة[١].

رِبْعيُّ بن حِراش

ابن جحش، أبو عمرو الغَطَفاني الكوفي، من الطبقة الثانية من أهل الكوفة[٢].

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: إنَّ رِبْعيَّ بنَ حِراش لم يكذب قطّ؛ كان له ابنانِ عاصيانِ على الحجَّاج، فقيل للحجَّاج: إنَّ أباهما لم يكذبْ قطّ، فلو أرسلتَ إليه فسألتَه عنهما. فأرسل إليه، فقال: أين ابناك؟ فقال: في البيت. قال: قد عفونا عنهما بصدقك[٣].

وقال الحارث العَنَزيّ: آلَى رِبْعيّ أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار. قال الحارث: فلقد أخبرني غاسلُه أنه لم يزل متبسِّماً على سريره ونحن نُغسِّلُه حتى فَرَغْنا منه[٤].

وتوفّي سنة أربع ومئة، وقيل: في ولاية الحجَّاج، وقيل: سنة إحدى ومئة، وليس له عقب[٥].

أسند عن عُمر، وعليّ، وحُذيفة، وأبي بَكْرة، وعمران بن الحصين، وغيرهم رضي الله عنهم.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٠ ، والمعارف ص ٢٠١ .

(٢) ذكره ابن سعد ٨/ ٢٤٧ في الطبقة الأولى من أهل الكوفة.

(٣) تاريخ دمشق ٦/ ٢٠١ـ٢٠٢ (مصورة دار البشير).

(٤) المصدر السابق ٦/ ٢٠٢ .

(٥) ينظر «طبقات» ابن سعد ٨/ ٢٤٧ـ٢٤٨ ، والمصدر السابق ٦/ ٢٠٣ .

وروى عنه: عامر الشعبي، وعبد الملك بن عُمير، ومنصور بن المعتمر، وأبو مالك الأشجعي، وحُميد بن هلال، وإبراهيم بن المهاجر، وغيرهم. وكان ثقة صدوقاً[١].

[ذكر إخوته:]

[ذكر جدِّي في «الصفوة» منهم واحداً، ولم يسمِّه لنا، وهو الذي تكلّم بعد الموت.

فروى ابنُ أبي الدنيا بإسناده إلى عبد الملك] قال ربْعيّ: كنَّا ثلاثةَ إخوة، وكان أعبدُنا وأصومُنا وأفضلُنا الأوسطَ منَّا، فغِبْتُ غَيْبةً إلى السَّوَاد، ثم قدمتُ على أهلي فقالوا: أدْرِكْ أخاك، فإنَّه في الموت. فخرجتُ أسعى إليه، فانتهيتُ إليه وقد قَضَى، وسُجِّيَ بثوب، فقعدتُ عند رأسه أبكيه، فرفعَ يده، فكشفَ الثوبَ عن وجهه وقال: السلام عليكم. فقلت: أيْ أخي! أحياةٌ بعدَ الموت؟! قال: نعم، إني لَقِيتُ ربي، فلقِيَني برَوْحٍ ورَيْحان، ورَبٍّ غيرِ غضبان، وإنَّه كساني ثياباً خُضْراً من سندسٍ وإستبرق، وإني وجدتُ الأمرَ أيسرَ ممَّا تظنُّون أو تحسبون، فاعملوا ولا تغترُّوا. قالها ثلاثاً. وإني لقيتُ رسولَ الله ﷺ، فأقسم أن لا يبرح حتى آتيَه، فعجِّلوا جِهازي. ثم طفىء أسرعَ من حصاة أُلقِيتْ في ماء.

[هذه صورة ما ذكره جدّي في «الصفوة»][٢].

كان لربعي ثلاثة إخوة: رَبيع، وعباية، ومسعود بن حِراش، فأمَّا ربيع؛ فمات قبل رِبْعيّ، وهو الذي تكلَّم بعد الموت، وأمَّا عباية؛ فروى عن عمر رضوان الله عليهما، والعَقِبُ له[٣].

---

(١) تاريخ دمشق ٦/ ١٩٧، وتهذيب الكمال ٩/ ٥٥. ومن قوله: ولأَّه عبد الملك بن مروان المدينة (آخر الترجمة التي قبلها)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٢) صفة الصفوة ٣/ ٧٣. وهو عند ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (٩) وعبد الملك المذكور في إسناده هو ابنُ عُمير. وماسلف بين حاصرتين من (ص). والكلام الآتي بعده ليس فيها. وحتى ترجمة عامر الشعبي.

(٣) كذا وقع الكلام في (خ)، ولم يرد في (ص). والذي في المصادر أن بني حِراش ثلاثة: رَبِيع، ورِبْعيّ، ومسعود، وليس فيهم عباية. وسلف كذلك قول ربعيّ: كنّا ثلاثة إخوة... الخ ثم إن الذي له عقبٌ مسعود. وما وقع أعلاه وهم من المصنِّف أو المختصر. فقد ورد في «طبقات» ابن سعد ٨/ ٢٤٨ ترجمة عباية بن ربعي الأسدي بإثر ترجمة ربعي بن حراش، فزاده المصنف في بني خراش. والله أعلم. وينظر إضافة إلى ما سلف من المصادر: الإكمال ٢/ ٤٢٦، وغوامض الأسماء المبهمة ١/ ٥٠٤ـ٥٠٥.

زياد بن أبي زياد

مولى عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، من الطبقة الثانية من التابعين من موالي أهل المدينة.

كان رجلاً عابداً معتزلاً للناس، لا يزال يكون وحدَه يذكرُ الله، وكانت فيه لُكْنةٌ، وكان يلبس الصوف، ولا يأكل اللحم، وكان له دريهمات يعالَج [له] فيها.

وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز ﵁، وكان إذا أتى إليه يتخطَّى رقابَ بني أمية، وكانوا يمتعضون من ذلك.

وقدم عليه وهو خليفة، فوعظه، وقرَّبَه عُمر، وخَلا بهِ، وكان بينهما كلام كثير.

ولزياد عقب بدمشق، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وغيرُه، وروى عن أنس بن مالك(١).

وقال محمد بن المنكدر: إني خلَّفتُ زياد بنَ أبي زياد وهو يُخاصم نفسه في المسجد يقول: اجلسي، أين تريدين أن تذهبي؟ إلى دار فلان؟ انظري إلى هذا المسجد.

قال: وكان يقول لنفسه: ما لكِ من الطعام إلا هذا الخبز والزيت، وما لكِ من الثياب إلا هذين الثوبين، وما لك من النساء إلا هذه العجوز، أفتُحبِّين أنْ تموتي؟ قالت: أنا أصبرُ على هذا العيش(٢).

وكتب عمر بن عبد العزيز ﵁ إلى مولاه ليشتريَه منه، فأبى، وأعتقه مولاه(٣).

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٠ ، وتاريخ دمشق ٦/ ٥٢٢ ـ٥٢٥ (مصورة دار البشير). وما سلف بين حاصرتين منهما. واسم أبيه (أبي زياد): ميسرة.

(٢) في (خ) (والكلام منها): أنا أصبر على هذا المواضع لي ما شئت(؟). والمثبت من «تاريخ دمشق» ٦/ ٥٢٦ ، و«صفة الصفوة» ٢/ ١٠٦ ، و«المنتظم» ٧/ ٩١ .

(٣) صفة الصفوة ٢/ ١٠٦ ، والمنتظم ٧/ ٩١ . وروايته في «تاريخ دمشق» ٦/ ٥٢٧ أن عمر بن عبد العزيز عرض عليه أن يشتريَه من الفيء، فيُعتقه، فأبى ذلك زياد. قال مالك بن أنس (راوي الخبر): فلا أدري لأيّ شيء ترك ذلك زياد مولى ابن عياش. اهـ. وذكر ابن عساكر قبله ٦/ ٥٢٤ رواية أخرى عن مالك وفيها أن الناس أعانوه على فكاك رقبته.

عامر الشَّعْبيّ

ابن شَرَاحِيل بن عَبْد بن ذي كِبَار، وهو من حِمْيَر، وعِدادُهُ من هَمْدَان، من ولد حسَّان بن عَمرو القَيْل، وُجِدَ[١] في جبلِ ذي شَعْبَيْن[٢].

وُلد سنة جَلُولاء، وهي سنة سَبْعَ عشرةَ[٣]،

وقيل: وُلد لأربعِ سنين بقينَ من خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالكوفة[٤]، وكانت أمُّه من سبي جَلُولاء.

وقيل: وُلد الشعبيّ والحسن سنة إحدى وعشرين[٥].

[قال هشام:] وكان نَحِيلاً ضئيلاً، فقيل له: ما لنا نراك كذا؟ فيقول: زُوحِمْتُ في الرَّحِم[٦]. معناه أنه وُلد هو وأخوه تَوْأَمَيْن.

وكنيتُه أبو عَمرو، وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل الكوفة.

قال: أقمتُ بالمدينة ثمانية أشهر، أو عشرة أشهر. وكان سببُ مُقامه بها أنَّه خاف من المختار بن أبي عُبيد، فهرب منه، وقال: تعلَّمتُ الحسابَ من الحارث الأعور، وأقمتُ بخُراسان لا أزيدُ على ركعتين عشرة أشهر[٧].

وكان خرج مع ابن الأشعث وقاتلَ الحجَّاج، وعفا عنه.

---

(١) يعني حسان بن عمرو القَيْل. والقَيْل: لقب لملوك اليمن.

(٢) في (خ) (والكلام منها): جبل بين شَعْبَيْن، وهو خطأ. وشَعْبين: (بلفظ تثنية شَعْب حالة النصب أو الجرّ): حصن باليمن. ينظر «معجم البلدان» ٣/ ٣٤٨.

(٣) ضَعَّفَ الذهبيّ هذا القول في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٩٥ لضعف راويه، وهو السَّريُّ بن إسماعيل. وجَلُولاء: ناحية في طريق خُراسان (بين العراق وإيران) كان بها وقعة مشهورة، انتصر فيها المسلمون على الفرس.

(٤) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ص ١٤٢ (جزء فيه بعض تراجم حرف العين من طبعة مجمع دمشق): هذا القول يدلّ على أنه وُلد سنة عشرين؛ لأن عمر قُتل في آخر سنة ثلاث وعشرين.

(٥) المصدر السابق. ومن أول الترجمة إلى هذا الموضع ليس في (ص).

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦٦.

(٧) المصدر السابق ٨/ ٣٦٨.

وقال الشعبيّ: ما كتبتُ سوداء في بيضاء قطّ، وما حدَّثني أحدٌ بحديث فأحببتُ أن يُعيده عَلَيَّ[١].

وكان يقول: ليتني أفْلَتُّ من علمي كَفَافاً لا لي ولا عَلَيَّ[٢].

وكان يحدِّث الحديث بالمعنى.

ووقف على قوم وهم ينالون منه ولا يرَوْنَه، فقال:

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لِعَزَّةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ[٣]

وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قد ولَّى الشعبيَّ قضاء الكوفة، فتقدَّم إليه اثنان، فقال الشعبيّ لأحدهما: إن لم تُعطه حقَّه، أو جاء بك مرَّةً أخرى لأحبسنَّك ولو كنتَ [ابن] عبد الحميد[٤].

وكان يقضي في المسجد، ويصبغ بالحِنَّاء، ويلتحفُ بملحفة حمراء[٥].

وقال أبو حنيفة: رأيتُ الشعبيَّ يلبس الخَزَّ، ويجالسُ الشعراء، ويلبسُ الفِراء ويقول: دباغُها طُهُورُها[٦].

وكان ابنَ سبع وسبعين سنة وهو يقرضُ الشِّعْر[٧].

وقيل له: يا أبا عَمرو، كم أتى عليك من السنين؟ فقال:

باتَتْ تَشَكَّى إليَّ الموتَ مُجْهِشَةً وقد حملتُكِ سبعاً بعد سبعينا
إنْ تُحْدِثي أملاً يا نفسُ كاذبةً إلى الثلاث تُوَفِّينَ الثمانينا[٨]

---

(١) المصدر السابق ٨/ ٣٦٨، وتاريخ دمشق ص ١٥٧ (طبعة مجمع دمشق ـ جزء فيه بعض تراجم حرف العين)

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦٨، وحلية الأولياء ٤/ ٣١٣، وتاريخ دمشق ص ١٧٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦٩، وتاريخ دمشق ص ١٩٦ـ١٩٧. والبيت لكُثَيِّر عَزَّة، وهو في «ديوانه» ص ٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧٠، وتاريخ دمشق ص ٢١٩ (الطبعة المذكورة قبل) وما بين حاصرتين منهما. ومن قوله: وقال الشعبي: ما كتبتُ سوداء... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧١.

(٦) قول أبي حنيفة: «رأيتُ الشعبيَّ يلبس الخَزَّ ويجالس الشعراء» في «طبقات» ابن سعد ٨/ ٣٧٠، وأما قوله: يلبس الفِرَاء ويقول: دباغُها طهورُها، فهو فيه ٨/ ٣٧٢ من كلام صالح بن أبي شعيب. وقولُه: «دباغُها طهورها» رُوي مرفوعاً عن عدد من الصحابة، ينظر حديث عائشة ﵂ في «مسند» أحمد (٢٥٢١٤).

(٧) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧٣.

(٨) بنحوه في «طبقات» ابن سعد ٧/ ٣٧٣، وتاريخ دمشق ص ٢٠٠. والبيتان بنحوهما للبيد، ينظر «ديوانه» ص ٣٥٢.

وقال ابنُ سِيرِين: قدمتُ الكوفة وللشعبيّ حلقة عظيمة وأصحابُ رسول الله ﷺ يومئذٍ كثير(١).

وقال الشعبيّ: ما أرى شيئاً أقلَّ من الشِّعر، ولو شئتُ لأنشدتُكم شهراً لا أُعيدُه(٢).

وقال: لو أنَّ رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن، فحفظ كلمةً تنفعُه فيما يستقبل من عمره؛ لرأيتُ أنَّ سفره لم يَضِعْ(٣).

وقال: العلمُ أكثرُ من عدد القَطْر، فخُذْ من كلِّ شيءٍ أحسنَه(٤).

وكان للشعبيّ ديوان، وكان يغزو عليه، وكان شيعيّاً، فرأى منهم أموراً وسمع كلامهم وإفراطَهم، فترك رأيهم، وكان يَعِيبُهم(٥).

وقال: اِعلم أنَّ الحسنةَ من الله، والسيئة من نفسك، ولا تكن قَدَرِيّاً.

قال سبط ابنُ الجوزي رحمه الله: وهذا عينُ القَدَر(٦).

وقال مالك بن معاوية(٧): قال لي الشعبيّ وقد ذكرنا الرافضة: يا مالك، لو أردتُ أن يُعطوني رقابهم عبيداً، وأن يملؤوا بيتي ذهباً على أن أكذبَ لهم كَذْبةً واحدة على أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام لفعلوا، ووالله لا كذبتُ عليه أبداً.

يا مالك، إني قد درستُ(٨) أهل الأهواء كلَّهم، فما رأيتُ أحمقَ منهم، فإنهم ينقضون عرى الإسلام عروةً عروة كما ينقض اليهودُ النصرانية، لم يدخلوا في الإسلام

---

(١) تاريخ دمشق ص ١٦٥ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) المصدر السابق ص ١٦٠ .

(٣) حلية الأولياء ٤/ ٣١٣ ، وصفة الصفوة ٣/ ٧٥ـ٧٦ .

(٤) حلية الأولياء ٤/ ٤١٤ ، وصفة الصفوة ٣/ ٧٦ .

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦٧ .

(٦) كيف يكون ذلك وقد حكى ما قاله القرآن: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾؟ وينظر تاريخ دمشق ص ١٨٤ .

(٧) كذا في (خ) (والكلام منها)، و«العقد الفريد» ٢/ ٤٠٩ . ولعل الصواب: مالك بن مغول، كما في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٨٢٣) والكلام فيهما بنحوه.

(٨) في (خ): مارستُ، والمثبت من المصدرين السابقين.

رغبة ولا رهبة، ولكن بغياً للإسلام، وإنَّ أميرَ المؤمنين حرَّقهم بالنار، ونفاهم من البلدان، فنفى عبدَ الله بن سبأ إلى ساباط، وعُبيد الله أخاه إلى الخازِر[1].

قالت اليهود: لا يكون الملكُ إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا يكونُ الملك إلا في آل عليّ. وقالت اليهود: لا جهاد حتى يخرج المسيح، وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المنتظَر المهديّ، واليهود تؤخِّر صلاةَ المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذا الرافضة، واليهود لا ترى الطلاق الثلاث، وكذا الرافضة، واليهود حرَّفوا التوراة، والرافضة حرَّفوا القرآن، واليهود تستحلُّ دماء المسلمين، وكذا الرافضة، واليهود تنحرف عن القبلة، وكذا الرافضة؛ يقولون: غلط في الوحي على محمد ﷺ، وترك علياً، واليهود والنصارى يفضِّلون على الرافضة بخصلتين؛ سُئلت اليهود: مَنْ خيرُ ملَّتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وكذا النصارى قالوا: أصحاب عيسى. وسُئلت الرافضة: مَنْ شرُّ ملَّتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ. أمرَهم الله بالاستغفار لهم، فسبُّوهم، والسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة، لا تثبت لهم قدم، ولا تقومُ لهم راية، ولا تُجمع لهم كلمة، دعوتُهم مدحوضة، وجمعُهم متفرِّق، وكلَّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

ثم قال: ما أُشبِّهُ تأويلَهم إلا بتأويل رجلٍ مضعوفٍ من بني مخزوم، رأيتُه قاعداً بفِناء الكعبة، فقال: يا شعبيّ، ما عندك في تأويل هذا البيت:

بيتٌ[2] زُرارةُ مُحْتَبٍ بفِنائِهِ ومُجاشِعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

قلت: وما معناه؟ قال: بنو تميم يغلطون فيه ويقولون: إنما قيل في رجالهم. قلتُ: فما عندك أنت فيه؟ فقال: ما أرادَ بالبيت إلا هذا البيت. وأشارَ إلى الكعبة. وزُرارة هو

---

(١) الخازِر: موضع بين إربل والموصل. وينظر «معجم البلدان» ٢/ ٢٣٧ ، ووقع في «العقد الفريد»: وعبد الله ابن سباب نفاه إلى الجازر، وفي «شرح أصول الاعتقاد»: وعبد الله بن شباب نفاه إلى جازرت(؟). والجازر: قرية من أعمال بغداد قرب المدائن. ينظر «معجم البلدان» ٢/ ٩٤ .

(٢) كذا في (خ) (والكلام منها). وهو في روايته منصوب على البدل من لفظة «بيتاً» في البيت قبله أول قصيدة للفرزدق في «ديوانه» ٢/ ١٥٥ ، ومطلعها:

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُه أعزُّ وأطولُ

الحجر، ومُجاشع زمزم، جشعت الماء، وأبو الفوارس أبو قُبيس. قلت: فنَهْشَل؟ ففكَّر طويلاً، ثم قال: هو مفتاح[١] البيت، أسودُ طويل. فقلت: أحسنت[٢]!

سأل عبد الملك بن مروان جلساءه: دلُّوني على رجل أُولِّيه القضاء. فقال له رَوْحُ بن زِنْباع: أدلُّك على رجل إن دعوتُموه أجابكم، وإن تركتُموه لم يأتكم، ليس بالمُلْحِفِ طَلَباً، ولا بالمُمْعِنِ هَرَباً. فقال: مَنْ هو؟ قال: عامر الشعبي. فكتب إلى عامله بالعراق أن يولِّيَه القضاء، فهرب عامر إلى الشام مستخفياً[٣].

وقال الأصمعي: وجَّهَ عبدُ الملك بنُ مروان الشعبيَّ رسولاً إلى الروم في بعض الأمر، فاستكبرَ ملكُ الروم الشعبيَّ[٤] واستعظمَه، وقال له: مِنْ أهل بيت المَلِك أنت؟ قال: لا. فكتب معه ورقةً لطيفة وقال: ادْفَعْها إلى صاحبك. ثم قال له: أنت أحقُّ بموضع صاحبك. وذلك بعدما سمع كلامه، فقال له الشعبي: على بابه عشرة آلاف خيرٌ مني. فقال: وهذا من عقلك!

فلما قدم الشعبي على عبد الملك دفع إليه الورقة، وفيها: عجبتُ من العرب؛ كيف يكون فيهم مثلُ هذا، ويُمَلِّكون غيرَه. فقال عبد الملك: يا عامر، حَسَدني عليك، فأغراني بقتلك. فقال: يا أمير المؤمنين، لو رآك لاستصغرني. وبلغَ ملكَ الروم، فقال: واللهِ ما أردتُ إلا ذاك[٥].

ودخل الأخطل على عبد الملك والشعبيُّ عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، مَنْ هذا؟ فقال عبد الملك: نحن الخلفاء، فلا نُسأل. فخجل الشعبيّ[٦].

---

(١) في «العقد الفريد» ٢/ ٤١١ : مصباح. وينظر «أخبار مكة» ٢/ ٦٩ـ٧٠ .

(٢) الخبر بنحوه في «العقد الفريد» ٢/ ٤٠٩ ـ٤١١ ، وبعضه في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٨٢٣). زُرارة: هو ابن عُدُس، ومُجاشع: هو ابن دارم، وكذا نَهْشَل. قال البغداديّ في «خزانة الأدب» ٨/ ٢٤٨ : أراد أنهم متمكّنون في بيت العزّ كتمكّن المحتبي. وسلف قبل تعليق أن البيت للفرزدق.

(٣) العقد الفريد ١/ ٢٠ دون قوله: فكتب إلى عامله...إلخ.

(٤) أي: رآه كبيراً وعظُم عنده. ووقع في «تاريخ دمشق» ص ١٩٩ : فاستكثر.

(٥) الخبر في «تاريخ دمشق» من روايتين ص ١٩٩ـ٢٠٢ .

(٦) تاريخ دمشق ص ٢٠٧ .

وقال الشعبيّ: ما بَكَيْتُ من زمان إلا وبَكَيْتُ عليه[١].

ودخل [الشعبيُّ] الحمَّامَ، فرأى فيه داودَ الأوْدِيّ بغير مئزر[٢]، فغمَّضَ الشعبي عينيه، فقال له داود: متى أعمى اللهُ بصرَك؟ فقال الشعبي: منذ هتك الله سترك[٣].

[وحكى الخطيب عن أشياخه قالوا: كان فتًى يُجالس الشعبيَّ ويُطيل الصمت، وكان الشعبيُّ يُعجب به، فقال الفتى يوماً: يا عامر، إني أجد في قفاي حكَّة[٤]، أفترى أني أحتجم؟ فقال الشعبيّ: الحمد لله الذي حوَّلَنا من الفقه إلى الحجامة.

وروى الخطيب بإسناده عن داود بن أبي هند (عن الشعبيّ)[٥] قال: صاد رجلٌ قُنْبَرَة[٦]، فقالت: ما تريدُ أن تصنع بي؟ قال: أذبحُكِ وآكلُكِ. فقالت: ما أشفي من قَرَم، ولا أُغني من جوع، ولكني أعلِّمك ثلاث خِصال هي خيرٌ لك من أكلي. أمَّا الواحدة أعلّمك إياها وأنا في يدك، والثانية إذا صِرْتُ على الشجرة، والثالثة إذا صِرْتُ على الجبل. قال: نعم. فقالت وهي في يده: لا تَلَهَّفَنَّ على ما فاتك. فخلَّى عنها، فلمَّا صارت على الشجرة (قال: هاتِ الثانية) قالت: لا تُصدِّقَنَّ بما لا يكون أنه يكون. فلمَّا صارت على الجبل قالت: يا شقيّ، لو ذبحتني لوجدتَ في حَوْصَلتي دُرَّة وزنها عشرون مثقالاً. قال: فعضَّ على شفتيه وتلهَّف، ثم قال: هات الثالثة. قالت: قد نسيتَ الثِّنْتَيْن، فكيف أعلِّمك الثالثة؟! قال: وكيف؟ قالت: ألم أقل لك: لا تَلَهَّفَنَّ على ما فات؟وقد

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٥ . وذكره ابن قُتيبة في «معاني الأخبار» ٢/ ٤ على أنه على معنى قول نهار بن تَوْسِعة:

عَتِبْتُ على سَلْمٍ فلما فَقَدْتُهُ ... وجَرَّبْتُ أقواماً بكَيْتُ على سَلْمِ

ومن قوله: وهو يقرض الشعر، وقيل له: يا أبا عمرو كم أتى عليك من السنين ص٣٨١ ... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٢) في (ص): إزار. ولفظة «الشعبي» السالفة بين حاصرتين منها.

(٣) تاريخ دمشق ص ٢٣٤ . وداود الأَوْدي هو ابن يزيد بن عبد الرحمن، وهو ضعيف. ينظر «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٦٧ .

(٤) في (ص) (والخبر منها): حجة. والمثبت من «العقد الفريد» ٣/ ١٠ ، والخبر فيه. ولم أقف عليه عند الخطيب البغدادي.

(٥) قوله: عن الشعبيّ (بين قوسين عاديين) لابدّ منه، وهو في «العقد الفريد» ٣/ ٦٨ . ولم أقف على الخبر عند الخطيب البغدادي.

(٦) القُنْبَرَة (بفتح الباء كما نبَّه عليه الفيروزآبادي) أو القُبَّرة: ضرب من الطير.

تلهَّفْتَ عليَّ، وقلتُ لك: لا تُصَدِّقَنَّ بما لا يكون، وقد صدَّقتَ، فإنه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالاً، فكيف يكون في حوصلتي دُرَّةٌ عشرون مثقالاً؟!][1].

وسأله سائل: هل لإبليس زوجة؟ فقال: ذاك عُرسٌ ما شهدتُه. ثم فكَّر وقرأ: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[الكهف: ٥٠] أفتكون ذُرِّيَّةٌ إلا من زوجة[2]؟!

وقال هارون بن معروف: تقدَّم رجلٌ وامرأتُه إلى الشعبيّ في حكومة وهو قاضٍ، فأظهَرَتْ حجَّتَها، وأثبتَتْ بَيِّنَتَها، وكانت جميلة، فقضى الشعبيّ على الزوج حيث لم يكن له بيِّنة، فقال الزوج:

فُتِنَ الشعبيُّ لمَّا ... رَفَعَ الطَّرْفَ إليها
فَتَنَتْهُ بدَلالٍ ... وبخَطِّيْ حاجِبَيْها
فمشَتْ مَشْياً رُوَيْداً ... ثم هزَّتْ مَنْكِبَيْها
قال للجُلْوازِ قَدِّمْ ... ها وأحْضِرْ شاهِدَيْها
فقَضَى جَوْراً على الخَصـ ... ـم ولم يَقْضِ عليها

وسمعه الشعبيُّ، فقال: إن كنتَ كاذباً فأعمى اللهُ بصرك. فعمي في الحال[3].

وقال صاحب «العِقْد»[4]: دخلَ الشعبيُّ على عبد الملك بن مروان، فلما رآه؛ تبسَّم وقال:

فُتِنَ الشعبيُّ لمَّا ... [رَفَعَ الطَّرْفَ إليها]

---

(١) من قوله: وحكى الخطيب عن أشياخه قالوا... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص). والخبران في «العقد الفريد» كما سلف ولفظ (قال هات الثانية) بين قوسين منه.

(٢) بنحوه في «تاريخ دمشق» ص ٢٣١ و٢٣٢ـ٢٣٣ . ولم يرد هذا الخبر في النسخة (ص).

(٣) الخبر في «تاريخ دمشق» من أكثر من رواية فيه ص ٢٢١ـ٢٢٤ ولفظه أعلاه أقرب إلى رواية «العقد الفريد» ١/ ٩١ ، وقد نُسب في (ص) إلى ابن عساكر، وليس هو عنده من رواية هارون بن معروف كما جاء هنا، إنما ساق ابنُ عساكر لهارون هذا خبراً آخر قبله. والله أعلم.

(٤) العقد الفريد ١/ ٩١ وما سيرد بين حاصرتين منه. ومن بعده، حتى قوله: واتفقوا على فضله وصدقه وثقته (بعد صفحتين) ليس في (ص).

ثم قال له عبد الملك: يا عامر، ما فعلتَ بقائل هذه الأبيات؟ فقال: أوجَعْتُه ضَرباً بما انتهك من حُرْمتي في مجلس القضاء. فقال: أحسنت.

قيل للشعبيّ: من أين لك هذا العلم؟ فقال: بنَفْي الاغتمام، والسَّيْر في البلاد، وصبرٍ كصبر الحمار، وبُكُورٍ كبُكُور الغراب[١].

وقال نافع: سمع ابن عُمر[٢] الشعبيَّ وهو يحدِّثُ بالمغازي، فقال: لكأنَّ هذا الفتى شهد معنا، وإنه ليُحدِّثُ بأحاديثَ حضرناها؛ هو أعلمُ بها منَّا.

وكان الشعبيُّ يتمثَّل دائماً بقول مسكين الدّارميّ:

ليستِ الأحلامُ في حال الرِّضَى إنّما الأحلامُ في وقت الغَضَبْ[٣]

ذكر وفاته:

قيل: سنة ثلاث ومئة؛ هو وأبو بُرْدَة بن أبي موسى في جمعة، وقيل: سنة أربع ومئة، وقيل: سنة خمس ومئة[٤].

وحكى ابنُ سعد عن الحسن أنه أُخبر بوفاة الشعبي، فقال: رحمه الله، لقد كان من الإسلام بمكان[٥].

وقيل: سنة عشر ومئة. وهو وهم، وعاش سبعاً وسبعين سنة. وقيل: اثنتين وثمانين سنة[٦].

وتوفي فجأة بالكوفة رحمة الله عليه[٧].

---

(١) تاريخ دمشق ص ١٦٣.

(٢) في (خ) (والكلام منها): سمعت، بدل من: سمع ابن عمر. والمثبت من «تاريخ دمشق» ص ١٦٣ـ١٦٤ والخبر فيه من أكثر من رواية.

(٣) تاريخ دمشق ص ١٩٤ و١٩٥.

(٤) ينظر «طبقات» ابن سعد ٨/ ٣٧٤، و«تاريخ دمشق» ص ٢٤٠ـ٢٤٦، وذكر فيه ابن عساكر في وفاته أقوالاً أخرى.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧٤، وأخرجه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه» ص ٢٣٨ من طرق أخرى.

(٦) تاريخ دمشق ص ٢٤٦ـ٢٤٧.

(٧) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧٣ـ٣٧٤.

أسند عن خلقٍ كثير من الصحابة قال: أدركتُ خمس مئةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ[١]. وإنما أشار إلى أنهم كانوا في عصره، لا أنّه أخذ عن الكلّ[٢].

وقال إبراهيم الحَرْبي: لقيَ الشعبي أربعةً وثلاثين من الصحابة[٣].

قال ابن سعد[٤]: روى عن عليٍّ رضوان الله عليه، ووصَفَهُ. [وروى] عن أبي هريرة، وابن عُمر، وابن عبَّاس، وعديّ بن حاتم، وسَمُرةَ بنِ جُنْدُب، وعَمرو بن حُرَيْث، وعبد الله بن يزيد الأنصاري، والمغيرة بن شعبة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن أبي أوْفَى، وجابر بن سَمُرة، وأبي جُحَيْفة، وأنس بن مالك، وعمران بن الحُصَيْن، وبُريدة الأسلمي، وجرير بن عبد الله، والأشعث بن قيس، وأبي موسى الأشعري، والحسن بن عليّ، وعبد الله بن عَمرو بن العاص، والنُّعمان بن بشير، وجابر بن عبد الله، ووَهْب بن خَنْبَش الطائي، وحُبْشي بن جُنادة السَّلُولي، وعامر بن شهر، ومحمد بن صَيْفي، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعُروة البارقيّ، وفاطمة بنت قَيْس، وعبد الرحمن بن أبْزَى، وعلقمة بن قيس، وفَرْوة بن نوفل الأشجعيّ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والحارث الأعور، وزُهير بن القَيْن، وعوف بن عامر، والأسود ابن يزيد، وسعيد بن ذي لَعْوة، وأبي سَلَمة بن عبد الرحمن، وأبي ثابت أيمن.

وقال أبو القاسم الرَّبَعيّ[٥]: روى الشعبي عن سعد بن أبي وقَّاص، وعَمرو بن العاص[٦]، وسعيد بن زيد، وأسامة بن زيد[٧]، والبراء بن عازب، وأبي سعيد الخُدْري، والنُّعمان بن بشير، وابن مسعود[٨]، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن

(١) تاريخ دمشق ص ١٥٦ ، وصفة الصفوة ٣/ ٧٦ .

(٢) قاله ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٣/ ٧٦ .

(٣) صفة الصفوة ٣/ ٧٦ .

(٤) في «الطبقات الكبرى» ٨/ ٣٦٦ . وما سيرد بين حاصرتين منه.

(٥) كذا في (خ) (والكلام منها)، ولعل الصواب: الدمشقي. والكلام بنحوه في «تاريخ دمشق» ص ١٣٨ـ١٣٩ .

(٦) رواية الشعبي عن عمرو بن العاص مرسلة، كما في «جامع التحصيل» ص ٢٤٨ عن ابن معين. ثم إن عمرو ابن العاص لم يُذكر عند ابن سعد ولا ابن عساكر ولا المزي فيمن روى عنهم الشعبي.

(٧) لم يدرك الشعبي أسامة بن زيد كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم ص ١٣٢ .

(٨) ذكر ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ١٣٢ أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود.

علي، وكعب بن عُجْرة، وبُريدة الأسلمي، وأبي مسعود البَدْريّ، وأدرك عائشةَ[١] وأمَّ سَلَمة وميمونة أمهاتِ المؤمنين، في آخرين.

وروى عنه الجمُّ الغفير: عبد الرحمن بنُ أبي ليلى، والحارث الأعور، وأبو سَلَمة ابنُ عبد الرحمن، ومكحول، وأبو حنيفة النُّعمان، وعاصم الأحول، والأعمش، وإسماعيل بنُ أبي خالد، وجابر الجُعفيّ، وابنُ عَوْن، ومُجالد بن سعيد، وداود بن أبي هند، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ، والحَكَم بنُ عتيبة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن سُوقة، وعلقمة بن قيس. وبعضهم قد رَوَى عنه الشعبي، وغيرُهم.

واتفقوا على فضله وصدقه وثقته.

وقال الشعبيّ[٢]: كان في بني إسرائيل عابدٌ جاهل قد ترهَّب في صومعة، وله حمار يَرْعَى حول الصومعة، فاطَّلع يوماً فرآه يَرْعَى، فقال: يا ربّ، لو كان لك حمار لرعيتُه. فهمَّ به نبيُّ ذلك الزمان، فأوحى الله إليه: دَعْهُ، فإنَّما يثابُ كلّ إنسان على قَدْر عقلِه[٣].

وقال ابن أبي الدُّنيا: حدَّثني أبو عبد الله السَّدُوسيّ[٤]، عن أبي عبد الرحمن الطائيّ، عن مجالد، عن الشَّعبي[٥]، عن النُّعمان بن بشير الأنصاري قال: أَوْفَدَني أبو بكر الصديق رضوان الله عليه في عَشَرة من العرب إلى اليمن، فبينا نحن ذات يوم نسيرُ؛ إذْ مَرَرْنا إلى جانب قريةٍ أعجَبَنا عِمارتُها، فقال بعضُ أصحابنا: لو مِلْنا إليها. فدخَلْنا، فإذا هي قريةٌ أحسنُ ما رأيتُ، كأنّها زخاريف الرَّقْم، وإذا بقصر أبيض بفِنائه شِيبٌ وشُبَّان، وإذا جَوَارٍ نواهدُ أبكارٌ، فأخذَتْ واحدةٌ الدُّفَّ تضربُ به وتقول:

---

(١) لكن روايته عنها مرسلة، كما في «المراسيل» ص ١٣٢. وينظر «جامع التحصيل» ص ٢٤٨.

(٢) في (ص): وعن أبي مسلمة عن أبي عون، عن الشعبي قال... إلخ.

(٣) هو في «العقد الفريد» ٦/ ١٦٤ عن الأصمعي عن الشعبي. ولم أقف عليه من رواية أبي مسلمة عن أبي عون الشعبي (كما في التعليق السابق). ورُوي الخبر (من غير طريق الشعبي) عن جابر مرفوعاً، ولا يصحّ. ينظر «الكامل» لابن عدي ١/ ١٦٩ـ١٧٠.

(٤) في (ص): قلت: وقد أخرج ابن أبي الدنيا عنه حكاية مليحة في كتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، وقد تقدّم إسنادُنا قال: حدثنا أبو عبد الله السَّدُوسيّ... والخبر في «الاعتبار» (٢٥).

(٥) قوله: عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن مجالد، عن الشعبي، سقط من (ص).

يا[١] معشرَ الحُسَّادِ مُوتُوا كَمَدا كذا نكونُ ما حَيِينا أَبَدا

وإذا بغدير ماء، وسَرْحٍ كثيرِ المواشي[٢] من الإبل والبقر والغنم والخيل، وحول القصر قصورٌ مستديرة، فقلت لأصحابي: لو وضعنا رحالَنا واسترَحْنا. فنزلوا.

وأقبلَ قومٌ من القصر الأبيض على أعناقهم البُسُط، فبسطوا لنا، ثم مالوا علينا بأطايب الطعام وألوان الأشربة، فاسترَحْنا وأَرَحْنا.

ثم نهضنا للرحلة، فإذا قوم قد أقبلوا فقالوا: إنَّ سيِّد هذه القرية يُقرئُكم السلام ويقول: اعذروني على تقصير إنْ كان منِّي، فإني مشغولٌ بعُرْسٍ لنا، وإنْ أحببتُم فأقيموا. فدعَوْنا له.

ثم عمدوا إلى ما بقيَ من ذلك الطعام، فملؤوا به سُفَرَنا[٣]، ومضَيْنا لشأننا.

ثم عبَرَتْ برهةٌ من الدهر، فأوفدني معاويةُ في عَشَرة من العَرَب إلى اليمن ليس معي أحدٌ ممن كان في ذلك الوفد، فلما قَرُبْنا من القرية أخذتُ أحدِّثُهم حديثَها وما جرى لنا مع أهلها.

ثم انتهينا إلى القرية، فإذا هي دكادك وتُلول، والقصورُ خَرابٌ، ما يَبِينُ منها إلا الرُّسوم، والغديرُ ليس فيه قطرةٌ من الماء، وليس هناك داعٍ ولا مُجيب.

فبينا نحن وقوف نتعجَّب؛ إذْ لاحَ لنا شخصٌ من ناحية القصر الأبيض، فقلت لبعض الغلمان: انطلق حتى نستبرىء ذلك الشخص، فذهب، فما لبثَ أن عادَ مرعوباً، فقلتُ له: ما وراءك؟ فقال: أتيتُ ذلك الشخص، فإذا عجوزٌ عمياء، فراعتني، فلما سمعَتْ حِسِّي دَرَجَتْ حتى دخلَتْ في فِناء القصر[٤].

قال النعمان [بن بشير]: فأتيتُ إليها وقد توارَتْ بالتلّ، فقلت: مَنْ أنتِ؟ فقالَتْ بصوت ضعيف: أنا عَمِيرة بنت دويل سيِّد هذه القرية في الزمن الأول. ثم قالت:

---

(١) لفظة «يا» ليست في (ص)، ولا في «الاعتبار».

(٢) السَّرح: الماشية. ووقع في (خ): وسَرْح كبير من المواشي. والمثبت من (ص).

(٣) جمع سُفْرة، هو ما يحمل المسافر فيه طعامه.

(٤) بعدها في (ص): أو التَّلّ.

أنا ابنةُ مَنْ قد كان يَقْرِي ويُنْزِلُ ويَحْثُو على الضِّيفانِ والليلُ أليلُ

قلتُ: ما فعلَ أبوكِ وقومكِ؟ قالت: أفناهم الزَّمان، وأبادَتْهم الليالي والأيام، وبَقِيتُ بعدَهم كالفَرْخ بَوَّأهُ الوَكْر. فقلت: هل تذكرين زمناً كان لكم فيه عُرْس، وإذا بِجَوارٍ يغنِّين، وبينهم جارية تضربُ بالدُّفِّ وتقول:

معشرَ الحُسَّادِ موتوا كَمَدا؟

فشَهِقَتْ وبكَتْ واستعبَرَتْ وقالت: واللهِ إني لأذكُرُ ذلك العام والشهر واليوم، والعروس كانت أختي، وأنا صاحبةُ الدُّفّ. قال: فقلتُ لها: هل لكِ أن نحملك على أوْطاءِ دوابِّنا ونغذُوكِ بغذاء أهلِنا؟ فقالت: كلا والله، عزيزٌ عليَّ أنْ أُفارق هذه الأعظم حتى أصير إلى ما صارَتْ إليه. قال: فقلتُ: من أين طعامُكِ؟ قالت: يمرُّ بي الرَّكْب في الفَرْط[1]، فيُلقُون إليَّ من الطعام ما يكفيني، والذي أكتفي به يسير، وهذا الكُوزُ مملوءٌ ماءً ما أدري من[2] يأتيني به، ولكن أيُّها الرَّكْب، معكم امرأة؟ قلنا: لا. قالت: أفمعكم ثياب بَياض؟ قلنا: نعم. فألقينا إليها ثوبين جديدين، فتجلَّلَتْ بهما وقالت: رأيتُ البارحة كأني عروس أُتَهادَى من بيت إلى بيت، وقد ظننتُ أنَّ هذا يومٌ أموتُ فيه، فأردتُ امرأةً تلي أمري، فلم تزل تحدِّثُنا حتى مالَتْ، فنزعَتْ نزعاً يسيراً وماتَتْ، فيَمَّمْناها وصلَّيْنا عليها ودفنَّاها.

قال النعمان: فلما قدمنا على معاوية حَدَّثْتُه بالحديث، فبكى، ثم قال: لو كنتُ مكانَكم لحملتُها، ولكن سَبَق القَدَر[3].

أبو قِلابة الجَرْميّ

واسمُه عبدُ الله بن زَيْد بن عامر، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل البصرة[4].

وكان عابداً زاهداً.

---

(١) الفَرْط: الجَبَل الصغير، أو رأس الأَكَمة (التلّ).

(٢) في (خ) و«الاعتبار»: ما.

(٣) الخبر بتمامه في «الاعتبار» لابن أبي الدنيا (٢٥).

(٤) ذكره ابن سعد في «طبقاته» ٩/ ١٨٢ في الطبقة الثانية من التابعين من أهل البصرة.

[قال هشام:] طُلبَ للقضاء، فهرب إلى الشام.

[وأيضاً حدَّثنا حاتم بن وَرْدان قال: حدَّثنا أبو أيوب قال: طُلب أبو قِلابة للقضاء، فهرب إلى الشام]، فأقام زماناً، فقيل له: لو وَلِيتَ القضاء، فعدلتَ بين الناس؛ رجوتَ الأجر في ذلك. فقال: السابحُ إذا وقعَ في البحر؛ كم عسى أنْ يَسْبَح[١]؟!

وقال مسلم بن يسار: لو كان أبو قِلابة من العجم [لكان] مُوبذَ مُوبذان. يعني قاضي القضاة، أو عالم العلماء[٢].

وكان محمد بن سِيرِين يقول: ذاك أخي حقّاً[٣].

[وروى ابن سعد عن أيوب قال: قدم أبو قِلابة الشام، فمرض، فأتاه عُمر بن عبد العزيز يعودُه، فقال له: يا أبا قِلابة تَشَدَّدْ لا يشمت بنا المنافقون[٤].

وليس المراد به مرض الموت؛ لأن أبا قِلابة مات بعد عُمر.

وذكره أبو القاسم ابنُ عساكر قال: قدم الشام، فنزل داريا في أيام عبد الملك بن مروان، فأُخبر به عبد الملك، فقال: ما أقدمَه؟ قالوا: متعوِّذاً من الحجَّاج، أراده على القضاء. فكتب عبد الملك إلى الحجَّاج ينهاه عنه، فقال أبو قِلابة: قد كنتُ أُحبُّ الشام، وقد دخلتُها، فلن أخرج منها. وكان قد نزل بداريَّا][٥].

وهو أحد علماء المسلمين، قدم الشام، فنزل بداريَّا على ابن عمِّه بَيْهَس بن صُهيب الجَرْمي[٦].

وقال: إذا بلغك عن أخيك شيءٌ تكرهُه فالتمس له العذرَ جهدَك، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك: لعلَّ لأخي عذراً لا أعلمُهُ[٧].

---

(١) الخبر في «طبقات» ابن سعد ٩/ ١٨٣ من طريق حماد بن زيد عن أيوب. وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٢) طبقات ابن سعد ٩/ ١٨٣ . ونُسب الخبر في (ص) إليه، وذكره أيضاً ابن عساكر ص ٥٥٠ (طبعة مجمع دمشق ـ جزء فيه بعض حرف العين).

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ١٨٣ ، وتاريخ دمشق ص ٥٥١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ١٨٥ ، وتاريخ دمشق ص ٥٦٦ .

(٥) تاريخ دمشق ص٥٣٨. ومن قوله: وروى ابن سعد عن أيوب...إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص).

(٦) تاريخ داريا ص ٧٢ . وينظر «تاريخ دمشق» ص ٥٣٩ .

(٧) حلية الأولياء ٢/ ٢٨٥ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٨ ، وتاريخ دمشق ص ٥٦٣ .

قال عثمان بن الهيثم[١]: كان رجلٌ بالبصرة من بني سعد، وكان قائداً من قُوَّاد عُبيد الله بن زياد، فسقط الرجل من السطح فانكسرت رجلاه، فدخلَ عليه أبو قِلابة يعودُه، فقال له: أرجو أن تكون لكَ خِيرةً. فقال: يا أبا قِلابة، وأيُّ خِيرة في كسر رجليَّ جميعاً؟! قال: ما ستر الله عليك أكثر.

فلما كان بعد ثلاث وردَ عليه كتابُ ابنِ زياد يأمرُه أن يخرجَ فيقاتلَ الحسين عليه السلام، فقال للرسول: قد أصابني ما ترى، فلما كان بعد سبعة أيام وافى الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه، فقال الرجل: رحم الله أبا قِلابة، لقد صدقَ أنَّه كان خِيرةً لي[٢].

وقال أيوب السَّختياني: قال لي أبو قِلابة: احفَظْ عنّي ثلاث خِصال: إيَّاك وأبوابَ السلاطين، ومجالسةَ أهل الأهواء، والزم سُوقَك، فإنَّ الغِنَى من العافية[٣].

مات أبو قِلابة بالشام بداريَّا سنة أربع ـ أو خمس ـ ومئة.

وقيل: سنة ستٍّ ومئة، أو سبع ومئة[٤].

وقال البخاري: مات قبل ابنِ سِيرِين[٥].

أسند أبو قِلابة عن أنس [بن مالك] ومالك بن الحُوَيْرِث، وعَمرو بن سَلَمة، والنُّعمان بن بشير.

وأرسل عن ابن عمر، وعائشة، وروى عن أبي مسلم الجليلي، وأبي الأشعث الصنعاني، وأبي أسماء الرَّحَبي، وأبي إدريس الخَوْلاني، وغيرهم.

وروى عنه قَتادة، ويحيى بن أبي كثير، وخالد الحذَّاء، وحُميد الطويل، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند[٦].

---

(١) في (ص): حدثني جدّي بإسناده إلى عثمان بن الهيثم قال.

(٢) تاريخ دمشق ص ٥٦٣ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٨ ، والمنتظم ٧/ ٩٢ .

(٣) تاريخ دمشق ص ٥٦٠ ، والمنتظم ٧/ ٩٢ .

(٤) ينظر «طبقات» ابن سعد ١/ ١٨٥ ، و« تاريخ دمشق» ص ٥٦٧ـ٥٦٨ .

(٥) أخرجه ابن عساكر عن البخاري في «تاريخ دمشق» ص٥٤٢ (جزء فيه تراجم حرف العين ـ طبعة مجمع دمشق). وهو في «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٢ وسقطت منه لفظة «قبل».

(٦) تاريخ دمشق ص ٥٣٥، وتهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٢ـ٥٤٤. وأخرج ابن عساكر ص ٥٤٨ عن يحيى بن معين قوله: أبو قلابة عن النعمان بن بشير مرسل. وأخرج أيضاً ص ٥٦٥ عن أبي حفص الفلاس قوله: لم يسمع قتادة من أبي قلابة.

وكان يخضبُ بالسَّوَاد رحمة الله عليه.

عبد الأعلى بن هلال[١]

أبو النَّضر السُّلَميّ الحمصي، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[٢].

وفد على عُمر بن عبد العزيز، فقال له: أبقاك الله مادام البقاء خيراً لك. فقال: يا أبا النَّضر، قد فُرِغ من هذا، ولكن قُلْ: أحياك اللهُ حياةً طيِّبةً، وتوفَّاك مع الأبرار[٣].

أسند عن العِرْباض بن سارية، وأبي أُمامة، وواثلة بن الأسقع. وروى عنه الزُّهريُّ وغيرُه.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري

الشاعر، أمُّه سِيرِين أخت ماريَّة القِبْطيَّة أمِّ إبراهيم ابنِ رسول الله ﷺ.

وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، وهو ابن خالة إبراهيم عليه السلام ابنِ رسول الله ﷺ[٤].

وكان شاعراً فصيحاً، وُلد على عهد رسول الله ﷺ.

جاء عبدُ الرحمن وهو صغير إلى أبيه وقد لَسَعَه زُنْبُور، فقال: يا أبة، لَسَعَني طائرٌ كأنَّه ملتفٌّ في بُرْدَيْ حِبَرَة. فقال حسان: قلتَ واللهِ الشِّعْرَ يا بُنيّ[٥].

وكان شَبَّبَ برَمْلَة بنت معاوية بن أبي سفيان، وكان يُهاجي عبد الرحمن بنَ الحكم أخا مروان، وكان كلُّ واحدٍ منهما يذكرُ امرأةَ الآخر، فكتبَ معاوية إلى عامله بالمدينة سعيد بن العاص أن يجلد كلَّ واحد منهما مئة جلدة، وكان ابنُ حسان صديقاً لسعيد، فكره أن يضرب صديقَه وابنَ عمه، فأمسك عنهما.

---

(١) من هذا الموضع، إلى السنة (١٠٥) ليس في (ص).

(٢) تاريخ دمشق ٣٩/ ٤٠٧ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) المصدر السابق ٣٩/ ٤٠٥ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦١ .

(٥) الكامل للمبرد ١/ ٣٤٢ . والحِبَرة: ثوب من قطن أو كتّان مخطّط كان يصنع باليمن.

ثم وَلِيَ مروان، فضربَ ابن حسَّان مئة سوط، ولم يضرب أخاه، فكتب ابنُ حسان إلى النُّعمان بن بشير وهو بالشام، فأخبره، وكان مكيناً عند معاوية، فأخبر النُّعمانُ معاويةَ، فكتب إلى مروان يعزمُ عليه أن يجلد أخاه مئة، فجلده خمسين، فقال أهلُ المدينة: حدَّه حدَّ العبيد. فقال عبد الرحمن لأخيه مروان: فضحْتَني بين الناس، لا حاجةَ لي بما تركتَ. فضربه تمام المئة[١].

شبَّب عبد الرحمن بنُ حسَّان بامرأةٍ من أهل المدينة، فأرسلت إليه: أنا أختُك من الرَّضاع[٢]، فقال:

دَعَتْني أخاها بعدَ ما كان بينَنا ... من الأمر ما لا يفعلُ الأخَوانِ
تقول وقد جَرَّدْتُها من ثيابها ... وقلَّص عن أنيابها الشفتانِ
تعلَّم يقيناً أن مروانَ قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك[٣] العَضُدانِ

وكان مروان على المدينة، وبلغ المرأةَ فقالت: لعنه الله، واللهِ ما رآني قطّ، ولا أعرفُه.

مات عبد الرحمن سنة أربع ومئة[٤]، وعاش تسعين سنة[٥].

وأسند عن أبيه، وزيد بن ثابت، وأمه سِيرِين.

وروى عنه ابنُه سعيد بن عبد الرحمن وغيرُه، وكان قليلَ الحديث.

وكان له من الولد إسماعيل، وأمُّ فِراس، والوليد؛ أمُّهم أمُّ شيبة بنت السائب بن يزيد من كِنْدة، وسعيد؛ كان شاعراً لأمِّ ولد، وحسان، والفُرَيْعَة[٦].

---

(١) ينظر «الأغاني» ١٦/ ٣٨ـ٣٩ ، و«التذكرة الحمدونية» ٧/ ٢٢٢ .

(٢) كذا وقع في (خ) (والكلام منها) لكن الخبر المذكور وقع لعبد الرحمن بن الحكم مع أخيه مروان وفيه أنه كان يشبّب بنسائه. ينظر «تاريخ دمشق» ٩/ ٩٢٤ (مصورة دار البشير).

(٣) في (خ) (والكلام منها): كفّك. والمثبت من المصدر السابق.

(٤) ذكره خليفة في «طبقاته» ص ٢٥١ ، ونقله عنه ابن عساكر في «تاريخه» ٩/ ٩١٦ (مصورة دار البشير) وقال: ولا أُراه محفوظاً. وينظر التعليق التالي.

(٥) ذكر ابن عساكر وغيرُه أنه عاش ثمانية وأربعين عاماً. قال ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٢١٣ : إن ثبت أنه وُلد في العهد النبوي وعاش إلى سنة أربع ومئة؛ يكون عاش ثمانياً وتسعين، فلعل الأربعين محرّفة عن التسعين.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٢ .

عُبَيْد الله بن عَبْد الله بن عمر بن الخطاب

أمُّه أمُّ ولد، وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، وأمُّهُ أمُّ سالم بن عَبْد الله، فسالم أخوه لأمِّه وأبيه.

وكنيتُه أبو بكر، وهو أسنُّ من أخيه عبد الله، وكان عُبيد الله قليلَ الحديث.

روى عنه الزُّهريُّ وغيرُه، وسمع أباه، وصُمَيْتة الليثيَّة، ومات سنة أربع.

وكان له من الولد أبو بكر، وعُمر، وعبدُ الله، ومحمد، وأمّ عُمر، وأمُّهم عائشة بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق رضوان الله عليه، والقاسمُ، وأبو عُبيدة، وعثمان، وأبو سَلَمة، وزيد، وعبد الرحمن، وحمزة وجعفر، وهما توأم، وقريبة، وأسماء، وأمُّهم أمُّ عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق رضوان الله عليه، وإسماعيلُ لأمِّ ولد[١].

عِراك بن مالك الغِفاري

من بني كِنانة، كان ينزلُ المدينة في بني غِفار، من الطبقة الثانية من أهل المدينة.

كان عُمر بنُ عبد العزيز يُثني عليه ويقول: ما رأيتُ أكثرَ صلاةً ولا صياماً منه، وكان من أشدِّ أصحاب عُمر في انتزاع ما في أيدي بني أمية من المظالم، فلما وَلِيَ يزيدُ بنُ عبد الملك عزلَه إلى دَهْلَك، وردَّ الأحْوَص، وكان عُمر قد نفاه إليها، فقال أهل دَهْلَك[٢]: جزى الله يزيد عنا خيراً، كان عُمر قد نفى إلينا رجلاً يعلِّم أولادَنا [الباطل، وإن يزيد أخرج إلينا رجلاً علَّمنا] الخير والحقّ[٣].

مات عِرَاك سنة أربع.

أسند عن ابن عمر، وأبي هريرة، وزينب بنت أبي سلمة.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠٠ـ٢٠١ ، وتاريخ دمشق ٤٤/ ٢٨٤ (طبعة مجمع دمشق) .

(٢) هي جزيرة في بحر اليمن، وهو مُرْسًى بين بلاد اليمن والحبشة. ينظر «معجم البلدان» ٢/ ٤٩٢ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨١ (طبعة مجمع دمشق)، والكلام بين حاصرتين منه.

وروى عنه الزُّهريُّ، وعمرُ بنُ عبد العزيز[١]، وابنُه خُثَيْم بن عِراك في آخرين، وكان ثقة.

وابنه خُثَيْم كان عفيفاً صليباً، وليَ شرطة المدينة لزياد بن عُبيد الله الحارثي، وكان زياد على المدينة ومكة في خلافة السفَّاح وأولِ خلافة المنصور[٢].

مجاهد بن جَبْر[٣]

المكّيّ، القارىء، كنيتُه أبو الحجَّاج[٤]، وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل مكة.

قال: كنتُ أقودُ مولايَ السائب وهو أعمى، فيقولُ: يا مجاهد، دَلَكَتِ الشمس[٥]؟ فأقول: نعم. فيقوم فيصلي [الظهر][٦].

وكان مجاهد زاهداً عابداً، أبيض الرأس واللِّحية[٧].

وقال: مَنْ أعزَّ نفسَه أذَلَّ دينَه، ومن أذلَّ نفسه أعزَّ دينه[٨].

[وقال:] إن الله لَيُصلحُ بصلاح العبد ولدَه [وولد ولده][٩].

وقال: إن العبدَ إذا أقبلَ على الله بقلبه أقبلَ اللهُ بقلوب المؤمنين إليه[١٠].

وقال: إن لبني آدم جلساءَ من الملائكة، فإذا ذكر الرجلُ أخاه المسلم بخير؛ قالت الملائكة: ولك بمثله، وإذا ذكره بسوء؛ قالت الملائكة: يا ابنَ آدم المستورُ عورتُه، اِرْبَعْ على نفسك، واحمدِ الذي سترَ عورتك[١١].

---

(١) في المصدر السابق وغيره: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٩ (ذكره في ترجمة أبيه عراك).

(٣) ويقال: ابن جُبَيْر، كما في «تاريخ دمشق» ٦٦/ ١٩٣ (طبعة مجمع دمشق).

(٤) في (خ) (والكلام منها): أبو إسحاق، وهو خطأ.

(٥) دلكت الشمس: زالت عن كبد السماء.

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧ . وما بين حاصرتين منه.

(٧) المصدر السابق.

(٨) حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٨ .

(٩) حلية الأولياء ٣/ ٢٨٥ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٨ . وما بين حاصرتين منهما.

(١٠) حلية الأولياء ٣/ ٢٨٠ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٩ .

(١١) حلية الأولياء ٣/ ٢٨٤ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٩ .

توفي بمكة وهو ساجد سنة أربع ومئة، وقيل: ثلاث ومئة، وقيل: اثنتين ومئة، وبلغ ثلاثاً وثمانين سنة[١].

وكان فقيهاً ثقة عالماً كثير الحديث.

أسند عن ابن عُمر، وابن عَمرو، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدري، وأبي هريرة، ورافع بن خَدِيج، وابنِ عباس، وغيرهم. وروى عنه أئمة التابعين.

وكان له ابنٌ يقال له: عبد الوهَّاب بن مجاهد، روى عنه الكثير، فمن رواياته قال: سُئل أبي فقيل له: إن قوماً يزعمون أنَّ إيمان أهل السماء كإيمان أهل الأرض. فقال: ما جعلَ اللهُ مَنْ هو منغمس في الذنوب كمن لا ذنبَ له[٢].

قال: وبنى أهلها في دارنا عليه[٣]، فأقامَ أبي سبع عشرة سنة لم يعلم بها من كثرة خشوعه، فرفع رأسه في بعض الأيام فرآها، فقال: متى بُنيت هذه؟ وتبسَّم.

قال: وحضر أبي عند سليمان ومات وهو بالشام، وحضر بيعة عمر بن عبد العزيز، وشهد أيضاً وفاة عمر رضي الله عنه[٤].

وأقوال مجاهد في التفسير معتبرة[٥].

أبو مَعْبَد مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

واسمه نافذ، وهو أصدقُ مولًى لابن عباس، وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة من الموالي.

مات بالمدينة سنة أربع ومئة في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وكان ثقةً حسن الحديث[٦].

---

(١) تاريخ دمشق ٦٦/ ٢١٧ـ٢١٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢١١ . وذكر ابن عساكر قولين آخرين في وفاته، وهما: سنة (١٠٧) و(١٠٨).

(٢) تاريخ دمشق ٦٦/ ٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٥ .

(٣) كذا في (خ) والكلام منها، وعبارة «تاريخ دمشق» ٦٦/ ٢١٤ (والخبر فيه بنحوه) عن ابنه عبد الوهَّاب «أنهم بَنَوْا غرفة في دارهم مقابل من دخل من باب الدار». وهي أنسب.

(٤) ينظر المصدر السابق ص ١٩٤ـ١٩٦ . وقوله: «ومات وهو بالشام» فيه نظر فقد ذكر الطبري ٦/ ٥٣٠ وغيرُه أن مجاهداً كان مع مسلمة بن عبد الملك في غزو القسطنطينية يوم مات سليمان.

(٥) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٥٥ : لمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تُستنكر.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٩ .

يزيد بن الأصمّ

وهو يزيد بن عَمرو[١] بن عُدَس، أبو عوف العامريّ ابن أخت[٢] ميمونة زوج النبي ﷺ، وابنُ خالة ابنِ عباس.

كوفيّ سكن الرقَّة، ووفدَ على معاوية، وعبدِ الملك، وابنِه سليمان[٣].

قال ابن عساكر: دخل على عبد الملك بن مروان، فسأله عن قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]. قال: فقلت: حدَّثني أبو هريرة[٤] عن النبي ﷺ قال: «هو التجبُّر في الأرض، والأخذُ بغير الحق». قال: فنكَّس عبد الملك رأسَه، وجعل ينكُتُ الأرضَ بقضيب في يده[٥].

وتوفي سنة أربع ومئة بالرَّقَّة وهو ابن ثلاث وسبعين[٦] سنة، وقيل: سنة ثلاث ومئة.

حدَّث عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، وابن عباس، وأبي هريرة، وعوف بن مالك، وعائشة، وميمونة في آخرين.

وحدَّث عنه ابنا أخيه عبدُ الله وعُبيد الله ابنا عبد الله بن الأصمّ، وميمون بن مِهْران، وجعفر بن بُرْقان، وأبو إسحاق الشيباني، وغيرُهم[٧].

---

(١) تاريخ دمشق ١٨/ ٢٤٦ (مصورة دار البشير). وقال ابن سعد في «الطبقات» ٩/ ٤٨٤ : يزيد بن عبد عَمرو.

(٢) في (خ) (والكلام منها): أخته، بدل: ابن أخت. وهو خطأ. وأُمُّهُ بَرْزَة بنت الحارث، كما في المصدرين السالفين.

(٣) تاريخ دمشق ١٨/ ٢٤٦ (مصورة دار البشير).

(٤) وقع في (خ) (والكلام منها): إبراهيم مرة، بدل قوله: أبو هريرة. وهو تصحيف قبيح.

(٥) تاريخ دمشق ١٨/ ٢٤٧ (مصورة دار البشير).

(٦) وقع في (خ): أربع وثمانين. وهو وهم من مختصر الكتاب في نقله رواية الواقدي قال: «وفيها ـ يعني سنة ثلاث ومئة ـ مات أبو الشعثاء ومجاهد مولى قيس بن السائب، ويزيد بن الأصمّ، وعطاء بن يسار وهو ابن أربع وثمانين سنة» ينظر «تاريخ دمشق» ١٨/ ٢٥١ ، و«تهذيب الكمال» ٣٢/ ٨٥ـ٨٦ ، و«سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥١٨ـ٥١٩ .

(٧) المصدر السابق ١٨/ ٢٤٦ ، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٨٣ـ٨٤ . ومن أول ترجمة عبد الأعلى بن هلال (قبل سبع تراجم)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).